غير ما تلفظت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالياء والتاء في الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل اواب
رجاع الى طاعة الله تعالى حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل
مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاءون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة
فنقبوا فتشوا في البلاد فهل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور
لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا
من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله تعالى استراح يوم السبت وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح
وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها اي صل النوافل المسنونة عقيب الفرائض وقيل المراد حقيقة
التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولي يوم يناد المنادي هو
اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله تعالى
يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء
والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة مكرهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق

تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا
جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذرا ما ذرت به فالحاملات
السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة
مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها
بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما ذات الحبك جمع حبيكة
كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف
عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم
في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ايان يوم الدين متى مجيئه وجوابهم يجي يوم هم على النار يفتنون يعذبون ذوقوا فتنتكم
تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزا ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم

Copyright © King Saud University